United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة السيدة إيرينا بوكوفا
المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة

١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥

إنَّ القناعة بأنَّ الفلسفة قادرة على الإسهام إسهاماً أساسياً في تحقيق الرفاه الإنساني والتصدي للمسائل المعقدة ودفع السلام قُدماً تقع في صميم اليوم العالمي للفلسفة.

وقال المؤرخ هنري بروكس أدامز ذات مرة مازحاً: "الفلسفة أجوبةٌ غير مفهومة لمشكلاتٍ لا حل لها".

وخلافاً لذلك، تشدد اليونسكو على الفلسفة بوصفها قوةً للتحرر الفردي والجماعي. ولأنَّ التفكير، حين نفكر في ماهية التفكير، هو فلسفةٌ يمارسها كل منّا بثبات ويقودها المحرك الأصدق في التعبير عن كل إبداع الإنسان، ألا وهو التساؤل.

والفلسفة هي حوار قوامه التساؤل، على مر العصور، مع الفن والأدب في المناقشات الاجتماعية والقضايا السياسية، يمارسه الجميع بلا إعدادٍ تخصصي، بعيداً عن أجواء الصفوف الدراسية.

وهذه هي رسالة اليونسكو اليوم: علينا رفع راية الفلسفة إلى أعلى الدرجات الممكنة لضمان مشاركة كل امرأةٍ ورجلٍ، وبخاصة كل فتاةٍ وفتىً. وإننا نحتاج إلى نشر مبدأ التساؤل الذي تقوم عليه الفلسفة على نطاق أوسع وعلى نحو مختلف.

وهذا هو هدف الكرسي الجامعي الجديد لليونسكو بشأن الفلسفة مع الأطفال، في جامعة نانت بفرنسا، الذي نتجَ عن التعاون الطويل الأمد بين اليونسكو وشبكات مدرسي الفلسفة.

وإننا نعمل على إيصال الفلسفة، أقدم العلوم، إلى جمهورٍ أوسع نطاقاً بفضل أحدث التكنولوجيات، وذلك مثلاً من خلال أدوات التعليم عبر الإنترنت المستندة إلى كتاب اليونسكو الصادر عام ٢٠١٥ بعنوان "دليل الفلسفة: منظور بلدان الجنوب".

وإنَّ جميع الأنشطة المكرسة في هذا العام للاحتفال باليوم العالمي للفلسفة ستشدد، ولأول مرة، على استخدام تكنولوجيات الاتصال الجديدة لكي تتاح المشاركة فيها لأعدا كبيرة من الجمهور على الصعيد العالمي.

وقد اتفق قادة العالم في أيلول/سبتمبر على خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وتمثل هذه الخطة رؤية جديدة تشمل الشعوب والازدهار والسلام وكوكب الأرض خلال السنوات الخمس عشرة القادمة.

ولتثمر هذه الخطة، لا بد من توافر جميع المهارات التي يمكن أن تصقلها الفلسفة، بما فيها الدقة والإبداع والتفكير الناقد. وتستلزم الاستدامة أساليبَ جديدة للتفكير في أنفسنا وفي كوكب الأرض. كما تتطلب أساليبَ جديدة للعمل والإنتاج والسلوك. وفي هذا السياق أيضاً، ستكون الفلسفة وجميع العلوم الإنسانيةً أمراً أساسياً.

وقامت اليونسكو، منذ إنشائها قبل سبعين عاماً، في عالم يعاد بناؤه بعد حرب أحلت به الدمار، انطلاقاً من رؤيةٍ جديدة للسلام، واستناداً إلى التضامن الفكري والأخلاقي بين الشعوب. ولطالما كانت الفلسفة في صميم مهام اليونسكو، وهذا ما أدى إلى فتح آفاق أمام النساء والرجال لاكتشاف أنفسهم واكتشاف الآخرين وفهم التغيير وتطويعه بحيث يوجَّه نحو تحقيق مستقبل أفضل للجميع.

وقال المهاتما غاندي ذات مرة: "ستتطاير كل فلسفتنا كالهباء ما لم تحوَّل على الفور إلى أفعال لخدمة الحياة".

هذه كانت دائماً رسالة اليونسكو ولم تكن بهذه الأهمية في أي وقت مضى.

إيرينا بوكوفا